اعلم فقالت لم تحوا نعلت قد فتنت بعينيك فقالت اقعد حتى ابعث ورائك قال الحسن فحسبت انها شغفت حتى كشفت

بها منقعدت فاذا بجارية معها طبق مغطى بمنديل فكشفت به عن الطبق فاذا عيناها على الطبق فقالت الجارية سيدتي تقول لا

اريد عينا فتنتني بسببها احدا قال الحسن فانتشر جلدي واسكبت على طينتي وقلت ليتني اف لك وحسبك ان تكون الكرام ان

فتنت من تلك الساعة ورجعت الى بيتي وبت تلك الليلة باكيا فلما اصبحت جئت الى ذلك الدرب ربما تجعلني المرأة في حل

فقصدت درب دارها فرايت باب دارها قد اسودت وسمعت النائحة فقلت ما هذه النوحة فقيل قد توفيت صاحبة

الدار فانصرفت وكنت ابكي تلك الليلة الى ثلثة ايام بلياليها فرأيتها الليلة الثالثة في منامي كانها في الجنة جالسة على

سرير رفيع حسن الاحوال فقلت لها اجعليني في حل فقالت قد جعلتك في حل لاني افدت من الله خيرا كثيرا بسببك فقلت عظني

فقالت اذا خلوت فاذكر الله تعالى فانتبهت وقبلت قولها الى آخر عمري قال الشيخ الامام سمعت الاستاد يقول ان منصور

بن عمار كان يعظ الناس فقال في دعائه اللهم تب على كل تائب واكثرنا عيب فكان في مجلسه مغنيا فقال في نفسه والله ما

يعني الا اياي في القوم اقسى قلبا مني وكان آلة معه وقام وكسر وتقدم الى الواعظ وقال اشهدك اني لا اعود الى معصية

الله تعالى فقط فامر منصور حتى اغتسل واعطاه ثوبا طاهرا وصلى ركعتين وادع الله لنفسك وللقوم بالمغفرة

ودعاك مستجاب فنعود ذلك فلما وضع جبهته على الارض فقال في نفسه قد كنت الى هذا مجلس الفسق فالآن قد بلغت

ادعو لمنصور فسمع في زاوية البيت عبدي ما هذه الوحشة لقد سترت بملائكة والانبياء اذا وقع الصلح بيني

وبينك فاسئل ما شئت **من الحكاية المذكورة** قال معاذ بن جبل رضي يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب

التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين وكذلك قال

النبي عليه السلام المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه عن ابن عباس رضي انه قال كم من تائب يريد

يظن انه تائب وليس بتائب لانه لم يحكم ابواب التوبة ما دام قلب العبد مقر على الذنب الواحد فهو معلق

باللواء فان تاب من ذلك الذنب حتى يرد فقره والابق **شعر** يا ايها المذنب المحصي جرائمه لا تنس

ذنبك واذكر منه ما سلفا ✤ فتب الى الله قبل الموت بالعجل ✤ يا عاصيا واعترف ان كنت معترفا ان العبد اذا

استغفر بالله ونوى ان لا يعود فهذا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى

الذنب ابدا فاذا فعل ذلك عفو الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى رؤف بالعباد والكشاف عنه

ان الله تعالى كان قادرا بان يعصم عباده من المعاصي والذنوب ولكن سلط الله عليهم الشيطان حتى اوقعهم بالمعاصي

والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه الكريم وانه غفور رحيم **مكاشفة**

القلوب قال الله تعالى في سورة الاعراف والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور

رحيم اي يقول الله تعالى انا الذي اوجبت للتوابين محبتي وانا الذي اغفر الشرك لمن تاب منه فكيف لا اغفر الذنوب

لمن لا يشرك بي شيئا وان وحد العبد لي ساعة واحدة اغفر عنه ذنوب خمسين سنة فكيف بمن وحد سبعين سنة

كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب سال الله ان يقبل الله توبته

وحكي

ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه كذا في جامع ... مستدرك ...

وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه ... من الفقر بني منها ... الدنيا ... في الظاهر لكان آمنا في الدنيا والآخرة ... الآن ...

وحكي ان امرأة اتت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما فقال عليه توبي الى الله تعالى فقالت ان

قد عرفت ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه السلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض

غير الارض وقالت ان السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه ان الله تعالى يطوي السماء كما قال الله تعالى

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقالت ان كراما كاتبين كتبت ذنبي في الكتاب قال عليه قال الله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات ثم قالت ان الملائكة وعضوا على الحوائج وتشهدون على سوء افعالي يوم القيمة فقال النبي عليه السلام

انسى الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عليه قال اذا تاب العبد الى الله تعالى فتاب الله عليه ينسى

الحفظة ما عمل وقال للارض وجوارحه اكتما عليه مساويه ولا تظهر عليه ابدا هو الكامل في حد التائب ينبغي للتائب ان يجدد

توبته كل يوم وكل ساعة بعد ما تاب من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم من خطايات قلبه وزلات لسانه وخطرات

جوارحه لما تحرك في نفسه شيء يستغفر وتاب الى الله **عيون المذاهب** وحكي كان في زمن موسى عليه السلام رجلا

لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم اقر مقدار عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى قل لعبدي اني اغضب ما عصيت

والمنت عليك عفو بحتى فبلغ الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء حاليا ورفع الى السماء فقال الهي ما هذه

الرسالة انفدت رحمتك ام ضرت بمعصيتي او نفدت خزاين عفوك او بخلت على عبادك واي ذنب اعلى من اعظم

عفوك حتى تقول لا اغفرك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم واللؤم من صفاتي الحادثة انغلب

صفتي صفاتك فاذا آيست عبادك من رحمتك فالى من يرجوا فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت

رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع عذاب عبادك فاني قد فديت نفسي لهم فقال الله تعالى

يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك طبقة بين السماء والارض فاني قد غفرت لك بعد ما عرفتني

بكمال القدرة والعفو والرحمة كما قال عليه السلام ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب

يقول يا رب فيقول الرب لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عبدي كبعض ملائكتي انا عن يمينك وعن شمالك و

فوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له قال عليه السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ

السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم التوبة قبل توبة المسلم كالاسلام بعد الاسلام **روضة العلماء** قال بعض

العلماء وحقيقة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات اعتبر واذا هم

بمعصيته او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله تعالى استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه الذنب على وجهين ذنب

بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم

بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرايض فلا

تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ثم يستغفر ثم يغفر له واما الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم ما تنفعك

التوبة حتى تحللوك وروي عن بعض التابعين انه قال المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما يستغفر الله تعالى حتى يدخل

الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي الواسطي انه قال التائب في كل شيء حسن الا في نفث

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)